

تفسير السمعاني

@ 88 (^ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من

عبادنا) * * * * *

وآخرهم محمد عليهما السلام ' . .

وقوله : (^ إنه علي حكيم) أي : متعال مما يصفونه (المشركون) ، حكيم في جميع ما

يفعله . .

قوله تعالى : (^ وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) الروح هاهنا هو القرآن سماه روحا

؛ لأنه تحيا به القلوب كالروح تحيا به النفوس ، وقيل : إنه النبوة ، والأول أشهر . .

وقوله : (^ من أمرنا) أي : بأمرنا . .

وقوله : (^ وما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) الكتاب هو القرآن ، وقيل : ما كنت

تدري ما الكتاب لولا أنزلنا إياه عليك . وقوله : (^ ولا الإيمان) المعروف أن المراد به

شرائع الإيمان ، وهذا قد حكى عن محمد بن إسحاق بن خزيمة وغيره من أئمة السنة . .

وعن بعضهم أن معناه : ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أي : قبل البلوغ . والقول

الثالث : ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أي : أهل الإيمان ، وهذا حكى عن الحسين بن

الفضل البجلي . .

وفي بعض المسانيد برواية النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه أنه قال : ' قيل لرسول

الله : هل عبت وثنا قط ؟ قال : لا . وقيل له : هل شربت خمر قط ؟ قال : لا . وما زلت أعرف

أن ما هم عليه باطل ، ولم يوح إلى كتاب ولا إيمان ' والخبر غريب . .

وقوله : (^ ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط

مستقيم) أي : تدعو ، وفي قراءة أبي بن كعب : ' وإنك لتدعو إلى صراط مستقيم '